سياسة تخدير الشعوب

الاثنين 3 مارس 2014 12:03 م

د طارق واصل :

من الطبيعي جدا أن يلجأ المدمن إلي زيادة جرعته المخدره تدريجيا ، حتي يحصل علي إحساس النشوة ، أو الهلوسة ، أو التغييب ،،، إلى آخره والذي من أجله أدمن ،

وهكذا تفعل مخابرات الإنقلاب بالشعب المصري عبر سلاح الإعلام ، فلو أنها أبقت علي مستوي الكذب ثابتا ، لتضائلت كتلتهم المخدرة ، بصورة متزايدة ، وصولا لتلاشيها تقريبا ، وانضمام الغالبية منها لكتلة مناهضي الإنقلاب العسكري الدموي ، نتيجة لذهاب تأثير المخدر (الكذب) عن عقولهم ، لذا كان من الضروري ، أن تزيد المخابرات جرعة المخدر الإعلامي للشعب المصري ، بصورة مضطردة ،

وعليه ،، فقد مرت عملية تخدير الشعب المصري (إدمانه ، بفعل المخابرات ، عبر الإعلام) ، بثلاثة مستويات ،،،،

ا- مستوي الكذب والنقد العقلاني الموضوعي ، صحيح أنه بحدة شديدة واستهزاء وتحامل ، لكنه يبقي في مستوي الكلام العقلي الموضوعي ، مثل

إنبهار الدكتور مرسي وعائلته بالقصور الرئاسية ، والبزخ في المصروفات والتمتع والحراسة ، وعدم تحقيق نتائج في الملفات الأربعة التي كان قد وعد بها الدكتور مرسي خلال المائة يوم الأولي لحكمه ، ، إلخ ،، فكانت تلك بمثابة الجرعة الأولي لرحلة تخديرالشعب ،

٢- مستوي الخيال الصادم

وفي هذا المستوي قامت المخابرات بزيادة الجرعة ، المعطاة للشعب المسكين ، فكانت كذبات ،، أخونة الدولة ، بيع حلايب وشلاتين وغزة ، العلاقة بالأمريكان والإيرانيين ، والصهاينة وحماس ،

ثم كان الإنقلاب العسكري الدموي في ٣٠/ يونيه ،، فكان لزاما أن تزيد الجرعة قليلا ، ولكن نظل في نفس المستوي ، فكان خيال ، أن الإخوان يقتلون أنفسهم ، لكسب تعاطف الداخل والخارج ، التعذيب تحت المنصة ، الكرة الأرضية تحت الأرض ، الإخوان سبب ضياع الأندلس ، ، إلى آخره

٣- مستوي الهبل (مزاجه عنب)

وفي هذا المستوع ، عمدت المخابرات إلي زيادة جرعة المخدر لشعبهم كثيرا ، نظرا لزيادة مستوي عنف الإنقلاب ودمويته ، وفشله أمنيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، للدرجة التي معها وصلت آثار هذا الفشل ، لشعبهم المخدر ، فحفاظا عليه ، بعد هذا المجهود المبذول معه لتخديره ، كان لزاما زيادة الجرعة ، إلي هذا المستوي المبدع والمتفرد ،

فكانت البطة الجاسوسة ، و أبله فاهيتا ، والسيسي ومحمد إبراهيم ، رسل ، أرسلهم الله انقاذا لمصر المحروسة ، ثم جاءت الكفتة لتعالج الكبدي الوبائي والإيدز والسرطان والصدفية والجلد وكل الأمراض ، (وكل من له نبي يصلي عليه)

ولا يفوتني أن أذكر ، أن الإنقلاب العسكري يعمد إلي تخدير الشعب وتغييبه بهدفه النزول بمستوي العقلية المصرية ،، والذوق العام ، إلي مستوي دنيئ ،، يستحيل معه الكلام عن معالي الأمور ،، كالحرية والديموقراطية والكرامة ، لا سيما أن شعبهم المخدر ، عبر الإعلام لديه القدرة علي تقبل أي خرافة مهما كان حجمها ، فكان لزاما أن تبقي تلك الكتلة مخدرة في سكرتها ، غير متأثرة بمستجدات الفشل ، التي تمس حياتهم اليومية ، كالكهرباء والبنزين ،،،إلخ ، حتي لا تتحول إلي معسكر الكتلة المناهضة للإنقلاب

ويضاف إليه ، ،، أنهم يمارسون عادتهم ، في إشغال الرأي العام (قنابل دخان) ، بعيدا عن مخططهم ، لسرقة البلاد ، وفشلهم في إدارة ما نهبوه وتمريرا ،(تحت تأثير هذا الدخان) ، لعدد من القوانين والقرارات ، التي تمكن لسلطتهم ، وتمنع من إمكانية ملاحقتهم ومحاسبتهم ، قانونيا مستقبلا ، أنظروا إلي قانون الإستثمار الذي أصدره الببلاوي عشية استقالته ، والقرار الجمهوري بإنشاء المجلس الأعلي للقوات المسلحة علي أن يكون وزير الدفاع رئيسه ، ،،،، إلى آخره

فما هو ياتري ، المستوي القادم للعقلية المصرية المغيبة بفعل مخابرات الإنقلاب العسكري ، في إطار خطته لتخديره ، ؟؟

وهل يستطيع التحالف الوطني لدعم الشرعية ، بما يملك من شرعية ، ودعم شعبي ، إستقطاب أعداد جديدة ممن كتب الله لهم الشفاء من الإدمان لمعسكرهم ؟ أعتقد أن عوامل ،،، الوقت ، والسلمية الخشنة (جدا) ، وزيادة الفعل الثوري ، وفشل الإنقلابيين في إدارة الدولة وفسادهم وتنازعهم ، كفيلة بتقليل فترة سحب المخدر من عقلية الشعب المصري ، للتسريع بإفاقته ، جاذبا له نحو معسكر الشرعية ،

وفي الختام ، حمي الله شعب مصر جميعا ، من خطر الإدمان ، إدمان الكذب ،،،،